لا يجب الله الجهر بالسوء ولا يبعد ان يكون لله ظرفا
مستقرا صفة الحمد او حالا منه فان قلت قد صرح ابن
هشام في مغني اللبيب ان الجار والمجرور اذا كان ما قبله
معرفة محضة يكون حالا مما قبله قلت هذا هو المشهور
فيما بين الجمهور الا ان المولى سعد الدين وتبعه كثير من
المحققين ومنهم المصنف جوز كون الظرف المستقر صفة
للمعرفة بتقدير المتعلق معرفة في شرح التلخيص المسمى
بالمطول في بحث الفصاحة واعترض عليه الفاضل الخطائي
بان الظرف لا دلالة له على تعرف متعلقه فتقديره معرفا
تقدير امر لا دليل عليه وايضا يلزم ح حذف الموصول
مع بعض الصلة في السعة وهو لا يجوز اقول الاول ان
الظرف وان كان لا دلالة له على تعرف متعلقه لكن لا نسلم
كون تقدير المتعلق معرفا تقدير امر لا دليل عليه اذ حسن
جانب المعنى داع الى تقدير المتعلق معرفة ووجه الحسن ان
الظرف اذا كان حالا من الحمد لزم تقييده وهو ليس بمراد
بخلاف كونه صفة وايضا المقصود بيان الحمد لا بيان
الحمد حال كونه لله وهذا معنى ما قاله الفاضل العصام في
حاشية الفوائد الضيائية من ان قول العلامة يستدعي

بعد ذي الحال

بحسب المعنى ان يكون في تقدير الكائنة للعلامة صفة للكافية
ويستدعي بحسب اللفظ ان يكون في تقدير كائنة للعلامة
حالا منها واكثر ما يذهب اليه المحققون في مثله رعاية جانب
المعنى لانه اهم انتهى ويؤيده ما قلنا ما قاله السيد السند
في حواشي المطول من ان قوله في الفصاحة الكائنة للاشارة
الى ان الظرف اعني في المفرد صفة للفصاحة وقدر عامله اسما
معرفا لذلك وان كان المشهور تقديره فعلا او اسما منكرا
وقد اصاب في ذلك لرعاية جانب المعنى اذ لا يحسن جعله حالا بناء
على تجويز انتصابها من المبتداء او على التاويل لان المقصود
تفسير فصاحة المفرد لا الفصاحة حال كونها في المفرد وان كان
المال واحدا وقس على هذا امثاله من التراكيب وراع فيه جزالة
المعاني وان احوجتك الى زيادة تقدير في الالفاظ انتهى
فظهر بطلان ما قاله بعض علماء عصرنا وفضلاء دهرنا من
انه لا يظهر فرق بين التقديرين في المعنى لان لله سواء جعل
وصفا او حالا لا بد ان يكون قيدا تحقيقيا لا احترازيا ولا اتفا قيا
وما قاله الفاضل العصام في شرحه للكافية اعتراضا للمولى
عبد الغفور حيث قال قول المص للعائب حال من الماضي
لانه المفعول به بواسطة حرف الجر او من فاعل يستر وهو
اوضح ومن جعله صفة الماضي فلم يعرف انه منكر انتهى ولي

وهو المفتي في الكوفة لعصام ابن الطوى
عفي عنه العافية
منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)